ملحق أسبوعي
يصدر كل ثلاثاء
عن جريدة الثورة
العدد 1179
2024/2/27

الملحق الثقافي

لوحة للفنان محمد الركوعي

ملف العدد

بين الخلود والكمـــال

أول الكلام

وجدانيات ..

▪ ديب علي حسن

في زحمة الأعمال الإبداعية التي تصدر ومعظمها يدور في فلك النثر الذي يسمونه شعراً بغض النظر أنه قصيدة نثر أم لا، فهو لا يملك من مقوماتها أي شيء.

في هذا الازدحام تطل علينا إصدارات جميلة تحمل قبساً من القلب والروح وتغرد في ظاميء السراب الذي كاد يشمل كل شيء.

الوجدانيات ليست بوحاً وكفى، بل هي نبض يحمل معه الكثير من الألم والأمل.

وثمة كتب خالدة مازالت وستبقى بهية لأنها من الروح إلى الروح . .الكثير من إبداع جبران خليل جبران سمته البوح الوجداني وفلسفة الإشراق التي تعطي الإنسان قيمته العليا التي لا تقف عند حدود العالم المادي بل تذهب في الأعماق.

تتعب الروح في هذا العالم المتأزم ولابد لها من قبسات روحانية تزيل صدأ الروح.

وما أصدق قول جبران:

والعدلُ في الأرضِ يُبكي الجنّ لو سمعوا
بهِ ويستضحكُ الأموات لو نظروا
فالسجنُ والموتُ للجانين إن صغروا
والمجدُ والفخرُ والإثراءُ إن كبروا
فسارقُ الزهر مذمومٌ ومحتقرٌ
وسارق الحقل يُدعى الباسلُ الخطر
وقاتلُ الجسمِ مقتولٌ بفعلتهِ
وقاتلُ الروحِ لا تدري بهِ البشرُ

هل فقد النص الأدبي هويته؟
من معوقات الحداثة
الذكاء الاصطناعي نعمة أم نقمة!؟
نقش سوري

رئيس التحرير
أحمد حمادة
مدير التحرير
معد عيسى
إشراف
ديب علي حسن
الإخـــراج
هدى نصر شمالي

توجه جميع الرسائل باسم هيئة التحرير
D.hasan09@gmail.com
هاتف ٢١٩٣٢٢٢

معرض

علا إبراهيم: واقعية تعبيرية وحالات إنسانية

عكست الفنانة التشكيلية علا إبراهيم بمفردات أعمالها تأثرها بالأسلوبين الواقعي والتعبيري، فاستثمرت قدراتها وإمكانياتها في إبراز تفاصيل دقيقة من خلال تصويرها بصورة واقعية وإظهار تعابير الشخوص والحالات الإنسانية، مع ميلها أحياناً للطبيعة الصامتة بشكل إيحائي رمزي.

إبراهيم أوضحت أنها لم تكتشف موهبتها مبكراً، بل عملت على تنميتها وتطويرها في المرحلة الثانوية وخلال دراستها في معهد الأعمال اليدوية، حيث ضاعفت من اهتمامها، وبدأت بتطوير مهاراتها وتقنياتها، فاستخدمت في البداية أقلام الرصاص وألواناً زيتية وغيرها.

ولا تتقيد إبراهيم بألوان محددة، بل تعمل على صياغة مجموعة لونية تخدم كل عمل تنجزه، كما تحاول أن تنقل بريشتها وألوانها الزيتية حالات مختلفة تلامس إحساسها الفني ومشاعرها أولاً، ومشاركتها مع هواة الفن ثانياً، مشيرة إلى أنها تلجأ إلى عنونة لوحاتها لأنها تعتبر أن العنوان عنصر مهم ومتكامل مع مضمون ومعاني العمل.

وأضافت: «إن مشاعر الحب والإعجاب والرضا التي أرى بريقها في عيون الفنانين والهواة والحضور تعني الكثير، وأشعر بالسعادة عند رؤية اهتمام الناس وتقديرهم للجهد والعمل الذي أسعى إلى تقديمه دائماً»، مبينة أهمية المشاركة في مختلف الفعاليات من معارض ومهرجانات ونشاطات ثقافية وغيرها، بهدف التعرف على أساليب جديدة ومختلفة تساعد على توسيع دائرة المعرفة والأدوات والتقنيات، بما يساهم بتطوير المهارات وخلق أفكار جديدة.

ونوهت إبراهيم بفائدة الاطلاع على مختلف المدارس وأساليبها وخصائصها وأبرز روادها بهدف تكوين شخصية تتميز بأسلوب خاص بها، إضافة إلى تفردها باستخدام مفردات فنية تصبح جزءاً لا يتجزأ من أعمالها، مبينة أن الحالة النفسية ضرورية، وخاصة عند تقديم أعمال فنية معينة سواء كانت هذه الحالة تمر بمشاكل معينة أو تعيش بسعادة وسلام.

وذكرت إبراهيم ضرورة تنمية الموهبة منذ لحظة اكتشافها والعمل على تطويرها وتنميتها وتوسيع عمليتي المعرفة والبحث حتى التمكن من تشكيل شخصية فنية وتحقيق رضا ذاتي عن النتاج الفني الخاص بها، لافتة إلى أنها تستثمر خبرتها في تنمية مواهب الأطفال والشباب ومساعدتهم على استخدام مفردات تشكيلية تعكس خيالهم وأفكارهم، إلى جانب تشجيعهم وتحفيزهم على المتابعة من خلال إقامة معارض.

ودعت إبراهيم المواهب من مختلف الأعمار والمجالات الفنية إلى ضرورة المتابعة والاهتمام والعمل على تطوير موهبتهم إلى جانب تشجيعهم على حضور مختلف الفعاليات التي تهتم وتستهدف مجال اهتمامهم.

يذكر أن علا إبراهيم ٣٧ عاماً عضو في اتحاد الفنانين التشكيليين ومدرسة، ولها العديد من المشاركات بالمهرجانات والمعارض المشتركة على مستوى محافظة طرطوس وخارجها، وحاصلة على العديد من الجوائز منها من نقابة المعلمين وتربية طرطوس وغيرها.

معرض للكتاب في الحسكة

أقام فرع اتحاد الكتاب العرب في الحسكة وجمعية صفصاف الخابور الثقافية معرضاً لبيع الكتاب بأسعار رمزية، ضم العديد من العناوين الأدبية من منشورات وإصدارات اتحاد الكتاب العرب.

رئيس فرع الاتحاد، إبراهيم خلف أوضح أن أهمية المعرض تكمن في أنه أول معرض يقوم به الاتحاد منذ عدة سنوات، نتيجة الظروف الأمنية التي مرت بها المحافظة، وصعوبة نقل الكتب إليها، وبعد جهود كبيرة وتنسيق ما بين رئاسة الاتحاد والفرع تم تأمين وصول كميات جيدة منها، وعرضها للجمهور بأسعار رمزية، حيث تباع الإصدارات الحديثة بنصف القيمة، والإصدارات القديمة بمبلغ لا يتجاوز ألف ليرة سورية، وذلك دعماً للحراك الثقافي وتشجيعاً على اقتناء الكتاب الورقي من قبل الراغبين.

رئيس مجلس إدارة جمعية صفصاف الخابور أحمد الحسين أكد أن أهمية المعرض تكمن في كونه يحقق الصلة ما بين القارئ والإصدارات الأدبية الحديثة وفي مختلف مجالات الأدب والإبداع والشعر، والدراسات الأدبية النقدية والمسرحية والتاريخ، مشدداً على أهمية إقامة هكذا معارض لتشجيع القارئ على امتلاك الكتاب الورقي الذي يعاني كثيراً من منافسة الكتاب الإلكتروني، ولاسيما أن كثيراً من الباحثين وهواة القراءة يفضلون اقتناء الكتاب الورقي لعوامل عدة، أهمها قرب الكتاب الورقي للنفس.

عدد من الحضور أكدوا أهمية مبادرة فرع الاتحاد وجهوده في إيصال مختلف عناوين الكتب، وتنظيمها في المعرض الذي يعد فرصة لشراء الإصدارات المختلفة بأسعار رمزية، داعين إلى تكثيف إقامة معارض الكتب، والتعاون مع دور الطباعة لإقامة معارض منوعة في مختلف المجالات التي تلبي حاجة القارئ.

كتاب العدد
حسب الترتيب الهجائي

أيمن المراد
بادر سيف
بيسان خالد
حسين صقر
حسن الناصر
سامر منصور
علم عبد اللطيف
منى حبابة
نبوغ أسعد
سهيلة اسماعيل
ليلى مصطفى
محمد خير الهواري
نبيل نوفل
وفاء يونس

نحو الاستثمار الفكري

نبيل فوزات نوفل

أثبت تاريخ البشرية أن قوة الشعوب والأمم تنبع من قدرتها على امتلاك المعرفة والعلم والبحث العلمي، فهي التي تعطي للثروات الطبيعية قيمة، وللموقع الجغرافي قيمة،فمن لا يمتلك العلم والتكنولوجيا المتطورة يبقى ضعيفاً غير قادر على صون سيادته وثرواته. وكما نعلم فقد حققت مدرسة العلم العربية خطوات رائدة في هذا المجال، وترك الكثير من العلماء العرب بصماتهم في مسيرة الحضارة البشرية، وقدموا إنجازات عظيمة،لكن ظهور قوى الإمبريالية التلمودية، أدى إلى معاناة الشعوب من التجهيل والحرمان من امتلاك العلم الحقيقي والمفيد وخاصة في مجالات التكنولوجيا المتطورة، بغية تدمير المجتمعات، والهيمنة عليها، حيث رسم قادة قوى الاستكبارالعالمي الخطط لاستباحة مراكز العلم، وفي مقدمها الجامعات، فقد جاء في البروتوكول/ ١٦ / من بروتوكول حكماء صهيون: «رغبة في تدمير أي نوع من المشروعات الجمعية، غير مشروعنا، سنبيد العمل الجمعي في مرحلته التمهيدية، أي إننا سنغير الجامعات، ونعيد إنشاءها حسب خططنا الخاصة».

كما أكد التلموديون في بروتوكولاتهم ضرورة تدمير القيم التربوية في المجتمعات، بالقول: «علينا أن نقدم المبادئ التربوية التي تمكننا من تحطيم بنيانهم الاجتماعي بنجاح»، وحين نستحوذ على السلطة، سنبعد من برامج التربية كل المواد التي يمكن أن تمسخ عقول الشباب، وسنصنع منهم أطفالاً طبيعيين يحبون حكامهم،وسنهتم بدراسة التاريخ القديم الذي يشتمل على مُثل سيئة، أكثر من اشتماله على مُثل حسنة، وسنطمس في ذاكرة الإنسان العصورالماضية التي قد تكون شؤماً علينا، والتركيز على التفرقة بين الطبقات الاجتماعية، وعندما نستولي على الحكم سنمحو كل أنواع التعليم الخاص، أما قبل ذلك فهي مهمة دائمة لخصخصة التعليم، لتدمير المجتمعات غير اليهودية». لذلك تم التركيز على زرع العقل في شعوب العالم بأوهام العلم النظري، والتربية البرهانية، والتقليل من العلوم العملية التقانية، فقد جاء في البروتوكول١٦:ضرورة نظام التربية البرهانية، التعليم بالنظر، تعليم الناس الحقائق عن طريق البراهين النظرية، والمناقشات الفكرية، والمضاربات الذهنية، لا التعليم عن طريق ملاحظة الأمثلة، وإجراء التجارب عليها للوصول إلى الحقائق أو القواعد العامة.

ومن يلاحظ نظام التربية في وطننا العربي خاصة، يجدها برهانية في معظمها، حيث تهتم بإثبات الحقيقة بالبرهان النظري عليها، ومن شأن هذه الطريقة أن تفقد الإنسان ملكة الملاحظة الصادقة، والاستقلال في إدراك الحقائق، وفهم الفروق الكبيرة والصغيرة بين الأشياء المتشابهة ظاهراً، وهي على العكس من طريقة التربية بالمشاهدة، والملاحظة، والتجربة، ودراسة الجزئيات، وهذه الطريقة تُعوّد الإنسان على حسن الملاحظة، والاستقلال الفكري، والتمييز الصحيح بين الأشياء، فالتربية البرهانية غالباً استدلالية، ولم تتقدم العلوم، وتتكشف الحقائق منذ عصر النهضة إلا بإتباع الطريقة الاستقرائية التجريبية، وضرر التربية البرهانية أكثر من فائدتها، فهي تمسح العقل، وتمد له في الغرور، والكسل،والتواكل.

لقد لعبت عوامل كثيرة في تراجع التعليم والثقافة في معظم بلدان العالم ومنها الوطن العربي وفي مقدمتها، السياسات الاستعمارية والحروب التي شنتها الولايات المتحدة الأميركية على الوطن العربي تحت بدع وأكاذيب باطلة، ولتسهيل تحقيق مشروعها بدأت بتخريب الثقافة والعلم، من خلال اختراق مؤسسات التربية والتعليم في معظم الوطن العربي عبر مستوطنات فكرية وسياسية واقتصادية لكي تسطو على المفاصل الحساسة في هذه الدول، ويعيثوا بها فساداً وتخريباً ونشر الفكر العفن، والعلم الذي لا ينفع، ومحاربة العقل، والإبقاء على الخرافات، وبالتالي تحقيق مشروع ورؤى بروتوكولات حكماء صهيون،وجسدت ذلك من خلال:

تحريك مستوطناتها تحت ما يسمى الربيع العربي المدعوم من قبل واشنطن، والتي خطت مراحله أقلام الحاخامات الصهيونية للقضاء على البنى التحتية في الدول العربية، وتشويه العقل العربي، وتسلم القوى الظلامية المتخلفة قيادة معظم الدول العربية للقضاء على كل بارقة آمل في الوطن العربي، مستخدمة القوى الظلامية التي ربتهم في أقبية استخباراتها، ومن تم شراؤهم من قبل العملاء والخونة تحت شعارات براقة من أصحاب الفكر العدمي المجردين من الانتماء والهوية، والذين يتمتعون بروح الخنوع والاستسلام.

إن الطريق للمستقبل المزدهر، هو الحفاظ على أجيالنا المتعلمة علماً ينفع، بسبب التغيرات التي ستحدث على وظيفة العمل والعلم في المستقبل، حيث تتجلى فكرة تغيير العمل في ظاهرتين:

١-تراجع المهارات التقليدية في مواجهة التكنولوجيا التي تحل محلها.

٢-تغير جذري يهم أنماط المؤسسات والشركات وتوطين وتغير طبيعة خدماتها، وطرائق اشتغالها وارتباطها بالشبكات التواصلية (مجلة المعرفة، العدد٦٧٣ تشرين الأول ٢٠١٩،وزارة الثافة سورية،ص٤٧،الزبير مهداد)أي إن مستقبل العمل ستطبعه التكنولوجيا، وسيتطلب تعلماً مدى الحياة لاكتساب متجدد للقدرات الفائقة للتأقلم مع مستجداتها بسرعة تغيرها المستمر،لتلبية الطلب المتزايد على:

١-مهارات معرفية نوعية ومتقدمة.

٢-مهارات سلوكية اجتماعية .

٣-مهارات مرتبطة بزيادة القدرة على التكيف.

فالتكنولوجيا تتيح فرصاً لخلق وظائف جديدة وزيادة الإنتاجية الأمر الذي يقتضي الاستثمار في رأس المال البشري لاستفادة الأجيال من الفرص الهائلة التي تتيحها التكنولوجيا الحديثة للارتقاء بمستوى العيش وجني المكاسب المالية.

ويعد التعليم أهم استثمار ولضمان نجاعته،يجب أن يكون مستمراً ودائماً، وجيداً قادراً على إيصال المتعلم إلى البيئات الاقتصادية والاجتماعية المكملة والاستعانة الذكية بالتكنولوجيا، ويبدأ من الطفولة المبكرة، فرأس المال البشري سيكتسي في المستقبل قيمة كبرى،لأن وظائف المستقبل تتطلب مهارات معقدة، وقدرات في التفكير النقدي والتعاون والعمل الشبكي والمتواصل، ما يحتم على المؤسسات التعليمية القائمة اليوم تغير مناهجها وخططها وطرائق عملها، فالمستقبل يعد بتحولات كبرى فيجب التخطيط لإتاحة الفرصة للأجيال القادمة للاستفادة منها. وهذا سيؤدي إلى تحسن معدلات النمو الاقتصادي والحد من الفقر ما يؤدي إلى الاستقرار في المجتمعات.

إن الاستثمار الفكري رأس مال الحاضر والمستقبل وهو الثروة الأهم للشعوب، ويقصد به المعرفة التي يمكن تحويلها إلى ربح، وهو يرتبط بمفهوم التنمية الشاملة، فمعظم الدراسات تؤكد أن المكاسب تزداد بزيادة التعليم والتدريس كماً وكيفاً، من خلال مؤسسات تربوية وبحثية متعددة متمثلة في الجامعات والمعاهد العليا ومراكز البحث العلمي، وهذا يتطلب التعليم المستمر،الذي له بداية وليس له نهاية (للاستزادة يمكن العودة إلى نبيل فوزات نوفل،مجلة المعرفة، ص٥٥)، العدد٦٧٣ تشرين الأول ٢٠١٩،وزارة الثقافة، سورية).

على أي حال، فهذه الأمة حية، وفيها من الأبناء الأحرار والعلماء ما يمكنها من بناء حضارة متقدمة، والتخلص من كل القوى الكابحة لتقدمها الفكرية والسياسية والاقتصادية، وما على أصحاب القرار السياسي إلا تمكين الشرفاء المخلصين من امتلاك زمام الأمور، والبحث عن رجال العلم المخلصين لأمتهم وأوطانهم لتسلم إدارات التعليم، وتخصيص جزء لائق من ميزانية الدول العربية للتعليم والتربية والبحث العلمي، وتأسيس مراكز بحوث تهتم بقضايا التنمية والتقانة لامتلاك مصادر القوة وتحصين مجتمعاتنا من ثقافات القوى العولمية الاستعمارية، والتركيز على الفكرالنقدي والعلمي، واحترام العقل، وبذلك تكون الأمة العربية قد بدأت المرحلة الأولى لتمكين العلم في بلادنا ووضعنا الأسس الحقيقية لامتلاك القوة والازدهار في مجالات الحياة المختلفة.

بين الخلود والكمال

محمد خير الهواري

يعالج فويرباخ مسألة الخلود من حيث أنها تنتمي إلى مسألة الكمال الإنساني ، فالخلود هوتعبيرعن شوق الإنسان إلى الكمال ، وذلك بتخيله استمراروجوده إلى مالانهاية (استمرارالحياة بعد الموت) .
إن الإنسان الفرد بعلمه باستحالة الكمال له في هذه الحياة الدنيا يُلحق مهمة تحقيق ذلك بعالم آخرأبدي وزمان لا نهائي ، معتقداً أن مجرد استمراره في حياة أبديّة بعد الموت هو كمال في حدّ ذاته (لكنّه ليس كمالاً) ، إذاهومجرد تعبيرعن أنانيّة ذلك الفرد وأمله في أن يستمرخالداً متحدياً الموت .
إن الفرديّة تعني الانفصال والتمايزعن شيء ما ، وهي في حالة الإنسان تعني انفصال الفرد وتمايزه عن الكلّ الاجتماعي والنوع البشري (متجهاً نحو الأنا ساعياً وراء مايريد لنفسه هومتناسياً أنّهُ اجتماعي يعيش ضمن منظومة اجتماعية وفي سياق سيسيو ثقافي).
ولا يمكن تحقيق الكمال لشي منفصل ومتمايز عن الكل الّذي ينتمي إليه والّذي يشكل ماهيّته الجوهريّة .

ولكن إذا ما أراد الفرد بالفعل أن يحقق الكمال الممكن للنوع الإنساني وأن يصل إلى الخلودالمثالي لهذا الوجود الإنساني ، يجب عليه أن يتخلى عن فرديته ويذوب في هذا الكيان الكلي (الإنساني) .
ولا يذوب الفرد في النوع البشري إلا عندما يكون مساهماً في هذا النوع الإسهام المناسب (الأمثل).
أي مساهم في الرقي العقلي والروحي للنوع البشري (من علم ومعرفة وفكر وفن وفلسفة وأخلاق .. إلخ) .. بعيداً عن الأنانيّة .
لأنّ ما يجعل الفرد إنساناً هو انتماؤه إلى هذا الكلّ النوعي البشري ، فإن تحقيق الفرد لجوهره (الإنساني) معناه ذوبانه في هذا الجوهر بأن يصبح ممثلاً حيّاً لهذا النوع بجميع القيم الفاضلة التي تسير بفلك البشريّة في هذا الوجود ..
إنّ الكمال والاكتمال و السعادة القصوى ، لا تتحق إلّا في الإنسانيّة كلها ، ولا تتحقق إلّا في تاريخ هذه الإنسانيّة باعتبارها مهمّة تاريخيّة تطوريّة متقدّمة باستمرار ..

أفلت الضوء مني..

منى حبابة

من عبثي بقوافيه
أفلته من حضوره ذكرى
وأنا أحمله تعبًا بالحب الكبير ..
أستغيثه نشيدًا أرهقني يومًا
وصار بعيدًا
مثل حلم يقتني الصبر
دواخلي منحوتة عجيبة
أطلق بي الأغادير فتثاقلت
وأثقلت جعبي
وأصبحت مثل ري السواقي
من النواعير ترشد الماء
بالدمع سيدتي
كنت أحضنه بأناتي.
وبلون عثراتي
تمرغ بأنواء قافلتي
فصار طوق النجاة عقيماً
كان منجبي منذ هرول الحرف إليه
كأطفال حجارة فوق بقعة شطرنج
ومكعبات الثلج لأفوز به قصيدة جمر
كنت أثير به الأشعار لحنًا
ونثرًا حول مدفأتي في منتصف الليل
فيبدو الخيال كالحطام
فوق جدران معلقتي..

بقعة حبر

الخيطُ الأخيرُ

رنا بدري سلوم

«كـلام الجّـرائـد لا ينـفـع» يـا بـنـي، فهم أولئك الذين يكتبون في الجرائد يجلسون في مقاعد مريحة وفي غرف واسعة فيها صور وفيها مدفأة ثم يكتبون عن فلسطين وعن حرب فلسطين، وهم لم يسمعوا طلقة واحدة في حياتهم كلّها، ولو سمعوا إذن، لهربوا إلى حيث لا أدري» من مقولات أدب غسان كنفاني، لو تدري يا غسّان أن مئة واثنين وعشرين صحفياً ارتقوا على أرض غزّة كتبوا بحبر دمائهم أخبارهم العاجلة، لم يهرعوا من صوت الموت، ليوصلوا صورة الظّلم والقهر والعدوان، ارتقوا وهم يحترقون بنار القذائف ويذوقون وأطفالهم سياسة الرّعب والتجّويع، صحفيّون ارتقوا بغارات جويّة استهدفت منازلهم وعائلاتهم، بعد أن اختاروا البقاء، ظلّوا ينشرون أخبار حرب غـزّة بـأدوات عصرنا، الفيسبوك ومجموعات الواتساب الإخبارية حتى لحظة استشهادهم، ما برحوا محراب الكلمة الحّق. انظر يا كنفاني كيف أنّ المقاومة لم تكن قشرة، بل كما وصفتها ثمرة ضاربة جذورها عميقاً في الأرض، إنّها إرادة التّحرير والمقاومة والتّمسّك الصلب بالجذور والمواقف، آلاف الأطفال كناديا يبتسمون تحت اللّهب والقنابل وهم مبتورو الأطراف هي الأرض الولادة بالصّامدين، الأرض الخصبة التي تنجب كل يوم أحـراراً يعـزّزون ثقافة الانتماء والتجذّر في غصن الزّيتون الصّامد والبرتقال رغم حزنه، باقون يا غسّان...لن يعبر جريان الدّم بصمت، لن يهدأ غضب الدّم، فجمرِ محابرنا سيلوّن شرائط حدادِ كلّ صورة معلّقة على وجهٍ باسم كانت ابتسامته الخيط الأخير مع الشّمس.

مِن مُعوقات الحداثة

سامر خالد منصور

إن الضغوطات الاجتماعية التي سببها الفقر عبر عصور الاستعمار، حيث كانت تُرحّل ثروات بلاد الشام إلى الأستانة وإلى مستودعات إمداد، السفربرلك وما عقب ذلك أيام الاحتلال الفرنسي من ارتكاب جرائم بحق نخبة من الطليعة السورية التي كانت تنشد التحديث والتطوير.. هذا الاحتلال الطويل ومارافقه من ممارسات و سياسات أجهضت كثيراً من المناحي الحضارية للمجتمع السوري جاعلةً إياه يبقى مُجتمعاً زراعياً وما تبقى مُجرّد هوامش عريضة باستثناء شريحة التجار التي كان لها حضورها في ظل هذا المجتمع الزراعي يتوارث الخوف من الفقر ويتجلى ذلك مثلاً في بعض الأمثال الشعبية التي نعرفها جميعاً.

استقبل مجتمعنا الزراعي ذاك العلوم والحداثة و هو يرى في التعليم وقاية من الفقر أكثر من أي شيء آخر، و مارس مجتمعنا الضغوطات على الأجيال الصاعدة الراغبة بالتعلّم كي تنجح وتُنجز في سبيل تحسين مستوى العائلة، حيث يتم تذكير الطالب من قبل والديه المزارعين بتضحياتهما في سبيل أن يُتم تعليمه الجامعي لأن الشهادة، درعه من الفقر، و ترفع رأس ذويه في القرية .. إلخ

إن هذه الضغوطات الناتجة عن الخوف من الفقر مضافاً إليها شغف من قبل السوريين غير المُتعلمين برؤية أولادهم يتعلمون، ربما سر هذا الشغف يكمن في الجينات التي انتقلت إلينا من أسلافنا الحضاريين العِظام، كل هذا جعل المجتمع السوري يمتلك نسبة جيدة من المُتعلمين والمؤسسات التعليميّة تحديداً في المراحل الأخيرة من زمن الاحتلال الفرنسي وبعد نيله لاستقلاله.

لكن من الجدير بنا الانتقال للحديث عن ذلك المتعلم الذي تعرض لكل تلك الضغوط ومحاولة فهم كيف ينظر إلى ما تعلمه؟

هنا لا يحق لي إلا التعبير عن رأيي النابع عما شهدته أنا، لقد لاحظت شيئاً من التمترس في خندق العلم الذي يُحصله المُتعلم، و فخراً بالمعلومة و دفاعاً عنها، وإدانة شديدة للتقصير أو الاستسهال في الطرح العلمي من قِبل الآخرين المُستسهلين .. باختصار إن عِلم المُتعلم من أساتذتي في المدرسة أو الجامعة المربع الآمن بالبعد النفسي لهذه الكلمة، فرضا الوالدين و النجاة من ذُل الفقر والمَقدرة على دق باب بيت أهل الحبيبة، وطلب يدها بثقة، و تفادي تنمّر بقية الريفيين غير المؤمنين بالعِلم أو المدنيين سليلي العوائل التجارية غير المؤمنين باستهلاك سنوات طويلة من مرحلة الشباب في التعلّم، يضاف إلى ذلك رغبة المُتعلم عندما ينجح بنيل الشهادة برغم كل ظروفه الصعبة وبعد تحقيقه النجاح في حياته المهنية، رغبته بقلب الطاولة على من سخروا منه واستعلوا عليه، كل هذا، يجعله يصوغ من عِلمه برجاً عاجياً ويجعل لذخيرته العلمية بُعداً نفسياً يتعارض مع أهم ما في العِلم، ألا وهو التعاطي الموضوعي والمرونة.

لذا نجد كثيراً من الشكاوى من قبل الأجيال الصاعدة من طلبة العلم خاصة في الجامعات، من الأساتذة تحت بنود اتهامات مثل دكاترة خشبيين، مُتكلسين، نرجسيين، مُستعلين، ونسمع على لسان عددٍ ليس بقليل من الطلبة عبارات مثل، دكاترة مُعقدين ويريدون تعقيدنا، يحسب الواحد منهم نفسه إلهاً و يحقد على من يُصوّبُ له إن صادف ونسي.

وأنا عن نفسي شهدت أكثر من أستاذ يصرخ في وجهي و وجه زملائي وعروق عنقه تبرز كأنها الثعابين و عيناه تحمرُ وتجحظ كأن رأسه سممه الغضب، وهو يقول : أنا كنت أدرس على ضوء الشموع، آكل وجبة واحدة في السكن الجامعي في اليوم، كنت أحياناً لا أمتلك ثمن شمعة فأذهب وأدرس تحت إنارة الرصيف، أنتم لديكم كل وسائل الراحة والرفاه و لستم تدرسون كفاية.. إلخ.

مايقوله هؤلاء المدرسون المتقدمون في السن، صحيح و من الجيد أن نسمع به، لكن الأسلوب الذي كان يُقال به كان ينمُ عن حسد وغضب غير مُبرر، وكأنه مطلوب من كل من يريد نيل الشهادة أن يعاني و يذوق المُر على أصعدة مُختلفة وإلا لن يكون جديراً بها ! لست أدري ماضرهم إن كان الطالب يدرس وهو مُمددٌ على شاطئ من شواطئ جُزر هاواي وهو يشرب الكوكتيل أو داخل الجاكوزي و تطبيق الذكاء الاصطناعي يُراجع له دروسه بشكل مسموع، ثم يقدم امتحاناته عن بُعد عبر الانترنت بعد أن يُنهي جلسة مساج .

ماعلاقة العِلم بالمرمطة ؟!

ما علاقة العِلم بانعدام الخوف من الفقر؟!

هل عبارات عليك أن تتعلم عليك أن تنجح، يجب أن ترفع رأسنا.. التي سمعها كثيرٌ من الأساتذة الجامعيين طوال حياتهم، من فُقراء لايُريدون لهم حياةً تشبه حياتهم الصعبة، جعلتهم يعتقدون أن الفقير هو من يجب أن يتعلم فقط ؟!

إن معظم المُنكبين على العلم في أهم جامعات العالم هارفرد، أكسفورد، بنسلفينيا، السوربون هم من العائلات الثرية وكثيرٌ منهم يصبح علماءً وكثيرٌ منهم ساهموا في وضع أشياء يُدرّسها هؤلاء.

كل ما سبق يَمر وليس بالشيء الخطير، وقد يقول قائل إن جُلّ المُبدعين الكبار على مرّ العصور كانوا يعانون من تَمترس الأوساط الأكاديمية حول معارفها، ومثال ذلك ما حدث مع أينشتاين في بداية مسيرته الإبداعية الجَليلة، حتى فان غوخ لم تُعره الأوساط الأكاديمية اهتماماً أثناء حياته ثم صار إبداعه لاحِقاً، الشُغل الشاغل لعددٍ كبير منهم!.

الآداب فنونٌ أكثر تعقيداً من فن الرسم وهي فنونٌ عميقة لذا من الضروري تجاوز معوقات الاعتراف بما هو حداثوي و تلقيه واحتضانه بشكل جيد من قبل الأوساط الأكاديمية أو المعنيّة عموماً، لدينا تأخر جَلي في احتضان و قبول الاندماج بما هو حداثوي وسط عالم متغير بوتيرة متسارعة، تجعل هذه الفجوة الزمنية الناتجة عن تَمترس المتعلمين خلف معلوماتهم، تجعلها تلغي مسألة مواكبة الحداثة، لأنه ريثما نقوم باستيعاب مُنتجنا الحداثي أو الوارد الحداثي بشكلٍ بانورامي، وامتصاص وإعادة توليد لـ الوارد الحداثي بما يخدمنا على النحو الأمثل، يكون قد فقد صفته الحداثية وأضحى شيئاً قد تجاوزه العالم المُتحضر، ويكون قد اعتراه كثيرٌ من اللغط بسبب تَمترس أهل العِلم والمعرفة وعدم انفتاحهم عليه.

مثلاً أنا شهدت في المشهد الثقافي الدمشقي صراعات وسجالات مُطوّلة و قاسية تجاه مايسمى بـ شعر التفعيلة في كبرى المؤسسات والمحافل، برغم أنني شاب، بينما قد حُسم الأمر منذ زمن بعيد تجاه ما هو أحدث ك قصيدة النثر، في معظم أنحاء العالم ولم تعد تُحارب.

كما أن الحرب على سورية وحصارها الاقتصادي أنتجا جيلاً جُلُه مُستسهل مُتنطّع كسول، لكونه مُكتئباً مُعتاداً على إضاعة وقته في التسالي ليروّحَ عن نفسه، بعض هذا الجيل يُكابد ليؤدي المفروض عليه من دراسة المعارف والعلوم ليصبح أكاديمياً، و لكون الأصل في عددٍ ليس بقليل منهم هو السطحيّة والتَنطّع و كرههم لما تعلموا بسبب الهوّة بين الأجيال، أخالنا سنبقى في دوامة اللاحداثة أو الحداثة الشوهاء التي نراها تَروج على مواقع التواصل الاجتماعي في الآداب والفن التشكيلي والغناء .. إلى آخره .

والحل باعتقادي هو واحات ثقافية فنيّة تجمع المُبدعين الذي يتمثلون روح العصر ممن أثبتوا أنفسهم بجهودهم الفردية، لابد أن يوحد هؤلاء جهودهم و يحتضنهم القطاع الخاص و العام بهامش كبير، كي لا نغرق بالكامل في وحل التخلّف والرجعيّة.

قد وجدت الحداثة طريقها أكثر في الدراما والأغاني وفنونٍ أخرى كثيرة ذلك أنها لا تخضع لتقييم و مُمانعة أوساطٍ أكاديمية كما هو حال الآداب، أما رواد الحداثة مثل نزار قباني ومحمد الماغوط و سواهم الكثير، فرضوا أنفسهم على الواقع الأدبي، فإذا رجعنا إلى ما كتبته الأوساط الأكاديميّة ضد مؤلفات نزار قباني قبل بلوغه ذروة نجوميّته، لوجدنا كميةً كبيرة من الكُتب التي تقول بجعله في الدرك الأسفل بين الشعراء، ومن جهةٍ أخرى كانت الحاضنة المُثلى لرواد الحداثة والمُحدثين، هي شريحة المُحدِّثين أنفسهم، فما أجلُ ما قاله محمود درويش عن شِعر محمد الماغوط وما أجمل العلاقة بين يوسف الخال وبدر شاكر السياب وأُنسي الحاج .. إلى آخره.

لابدّ من التنويه ختاماً.. إلى أن الحداثة في الذهنيّة وليست في البناء الفني للنص فقط، أي إن كان المَبنى، حداثيّاً و المضمون ماضوياً رجعيّاً فأنا لا أستطيع وصف النص إلا بكونه قديماً وغير حداثي حتى لو كان من المذهب الرمزي مثلاً.

وتر الكلام

منظار شمسي...!

سعاد زاهر

أشرقت الشمس باكراً ذاك اليوم، واقتحمت أشعتها مرقدها، استغربت استغراقها بالنوم كل هذا الوقت، كأن دهراً مضى على نومها...!

منذ بعض الوقت تتشابه أيامها وتوقفت عن ملاحقة شغفها، مجرد سمرة خفيفة بدأت تطغى على وجهها حين تغرق في مواجهة الشمس أمام البحر الذي لطالما شعرت أمامه بتجدد وقوة قصوى، لكنها اليوم عاجزة عن مغادرة هذا الكرسي المخطط باللونين الأزرق والأبيض كأنه سجن مؤقت، ولكن أمام شراع مفتوح على الأبدية، وكأنها تمسك بمنظار ضيق للغاية تنظر عبره.

رغم ضيق عدساته ترى دائرة بعيدة للغاية من المحيط على ما يبدو تستوطنها مجموعة أسراب من الطيور لم تستطع تبين نوعيتها، ولكنها بدت تشبهها مترددة وهي تطير تارة إلى اليمين وتارة إلى الشمال، قالت ساخرة في سرها...تراها تغير المنظر، ولكن المنظر ذاته كيفما طارت فوقها السماء والمحيط يغمر المكان، هل بإمكانها استكشاف شيء ما وهي تنظر من علو، أم إنها مثلها ستبقى محصورة في منظر ضيق يبدو كأنه اقتطع بعناية ولكن مع النظر إليه طويلاً مهما كان جماله يبدو مملاً.

استغربت أنهم أمضوا وقتاً طويلاً بالطيران، وكأنهم يستكشفون شيئاً ما، لا تستطيع أن تفهم سر تصرفاتهم، إلا لو كانت طيراً، ولا يمكنها الحكم على طيرانهم وهي القابعة على الرمل، هاربة حتى من أفكارها رافضة تغيير حياتها قيد أنملة، بينما الطير في لحظة يترك عشه ويغادر.

لم تعتبر يوماً أن الحياة رحلة مستمرة، بل ما إن وجدت موطئ قدم حتى لازمته، رغم فشلها بالتأقلم وعدم قدرتها على تغيير المنظر، توقفت في أول محطة وكان القطار يعبر لا تسمع سوى صوته حتى إنها لا تنظر إلى ركابه وعندما تقلع لأمر ما، سرعان ما تعود إلى المكان ذاته، معلنة أنها عاجزة عن فهم سر الحياة، حتى لو أمسكت يومياً بذلك المنظار الذي يشعرها براحة آنية وهي تبدل وجهته دون أن تعلم انها ستدرك يوماً أن الحياة سارت قربها ولم تحيها.

الذكاء الصناعي نعمة أم نقمة ..؟

حسين صقر

كان ولم يزل الدورالكبيرالذي لعبته و ستلعبه الآلات في حياة البشرية شغل الناس الشاغل منذ عدة قرون، ولعل ما أورده الكاتب الروائي والرسام البريطاني «صموئيل بتلر» في روايته «إريوهون» ١٨٧٢ صورة مصغرة عما وصل إليه الحال، ويعكس حالة الذكاء الاصطناعي الذي حوّل العالم برمته إلى أرقام وبيانات، وساهم في تطوروازدهار البشرية واختصرالوقت والمسافات وحتى إنه ساهم في تخفيف القلق والتوترالنفسي الذي يرافق الإنسان.

وفي حديث لأحد الأشخاص العاديين وهومن الذين ودعوا فلذات أكبادهم إلى بلاد الاغتراب، يقول منذ صعوده الطائرة في المطار عائداً إلى أرض الوطن، تابعت حركة الطائرة التي يستقلها في الجو حتى وصوله، ولم يكن هناك أسهل من معرفتي بوصول الطائرة وهبوطها في المطار الذي سيصل إليه، وهو إن دلّ على شيء إنما يدلّ على الذكاء الاصطناعي الذي وصلت إليه البشرية.

إذاً فبرنامج الذكاء الاصطناعي يهدف لحماية كوكب الأرض، وتسهيل الحركة والتواصل والمتابعة والترقب والحصول على المعلومة والرقم والإحصائية، من خلال علم البيانات.

و الإنسان على مرالتاريخ استطاع أن يحاكي العقل في نمط تفكيره، حيث حاول كلّ من الفنانين والكتّاب وصناع الأفلام ومطوري الألعاب على حدّ سواء إيجاد تفسير منطقي لمفهوم الذكاء الاصطناعي، لأن الأخير لم يكن حاضراً في الخيال العلمي وحسب، بل تحول بتطبيقاته إلى حقيقة نعيشها كلّ يوم، وهو يسلط الضوء على الفوائد المحتملة على البشرية، والجوانب السلبية المتوقعة، لكن مع كلّ أسف تمّ تصويره في غالب الأحيان على أنه العدوالشرس الذي يعتزم اغتصاب الحضارة والسيطرة عليها، وذلك نتيجة الفهم والتقديرالخاطئين لأهدافه.

لكن في العقدين الأخيرين، أصبح الذكاء الإصطناعي حقيقة لا خيال، ولم يعد يحتل مكاناً في عالم الثقافة الشعبية فقط، بل حصل على نقلة نوعية كبرى، و نمت تقنيته بشكل كبيرعلى أرض الواقع حتى أصبحت أداة رئيسية تدخل في صلب جميع القطاعات.

وهكذا أول بأول خرج الذكاء الاصطناعي من مختبرات البحوث، ومن صفحات روايات الخيال العلمي، ليصبح جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية، ابتداءً من مساعدتنا في التنقل في المدن وتجنب زحمة المرور، وصولاً إلى استخدام مساعدين افتراضيين لمساعدتنا في أداء المهام المختلفة، واليوم أصبح استخدامنا له متأصلاً من أجل النهوض والازدهار وفي تفاصيل حياتنا اليومية، وجمع الهاتف النقال الذي يمثل أبهى صوره مثلاً الذي نحمله في جيوبنا يختصرهذا المصطلح، أي كبديل لغرفة كبيرة ملأى بشتى أنواع الأجهزة التي كنا نستخدمها، كالكاميرا والراديو والرائي والحاسب والبوصلة والهاتف الأرضي ويمكن أن يحتوي أرشيف معلومات يحتاج لمبنى كاملاً، وهكذا أيضاً تمّ استخدام الذكاء الاصطناعي من أجل الخير وإسعاد البشرية.

وفي مقال نُشر مؤخراً أبرز براد سميث الرئيس والمدير القانوني في شركة مايكروسوفت، أن العالم كان و لايزال يعاني من أزمات إنسانية مستمرة ناجمة عن الكوارث الطبيعية والكوارث التي يتسبب بها الإنسان ، وبينما تسعى تلك المنظمات الإغاثية للتعامل مع هذه الكوارث والأحداث، لا يزال عملها في كثير من الأحيان لا يعدو أن يكون ردّة فعل، ومن الصعب توسيع نطاقه، لكن وفقاً للذكاء الاصطناعي وعلوم البيانات، بالإضافة إلى الخبرة المتمثلة في العلوم البيئية والمساعدات الإنسانية، ستساعد على إنقاذ المزيد من الأرواح وتخفيف المعاناة وذلك عن طريق تحسين الطرق التي تتنبأ بحدوث وتعزيز وسائل للتعامل مع الكوارث قبل أو بعد وقوعها .

ولهذا أطلقت الشركة برنامج «الذكاء الاصطناعي من أجل الأرض، والذي يهدف الى حماية كوكبنا من خلال استخدام علم البيانات، وتبلغ مدة البرنامج خمس سنوات و تكلفته ٥٠ مليون دولار ، حيث يقوم البرنامج بنشر خبرة مايكروسوفت التي تصل إلى ٣٥ عاماً في مجال البحث والتكنولوجيا في تقنيات الذكاء الاصطناعي في القطاعات الأربعة الرئيسية : الزراعة والمياه والتنوع البيولوجي وتغيرالمناخ.

ورويداً رويداً يمكن للذكاء الاصطناعي أن يغير قواعد اللعبة في مواجهة التحديات المجتمعية الملحّة وخلق مستقبل أفضل.

بين الناقد والمبدع

سهيلة إسماعيل

مما لا شك فيه أنّ الإبداع الأدبي بكلّ أشكاله سابق للنقد. ويعمل النقد على تطويره وتوضيحه للمتلقي، وعلى المبدع أن يستوعب مدارس النقد ومفاهيمه وألاّ يتقيد بها . ومع ذلك هناك بعض الكتاب الذين يعتقدون أن كتاباتهم وأساليبهم في الكتابة هي الأنسب ولا يمكن التطرق إليها من قبل أي ناقد ، ومن هذا المنطلق نشأت أشكال متعددة للعلاقة بين الطرفين « مبدع- ناقد» ، ويعود تعددها إلى تعدد المدارس الأدبية والاتجاهات التي ينضوي تحتها الإنتاج الأدبي، وتنطبق صفة التعددية أيضاً على النقد وربما يكون الاختلاف ضمن المدرسة النقدية الواحدة .

لقد صنف الباحثون أنواعاً متعددة للعلاقة بين المبدع والناقد وكل نوع له مبررات وجوده :

- علاقة الانسجام التام والتوافق وهي علاقة لها سلبياتها وإيجابياتها؛ لأن الانسجام يعني اتفاق الطرفين على الخطوط العريضة وعلى الأفكار والمعتقدات ووجهات النظروهو أمرغيرصحيح ولا يقدّم أي فائدة على الصعيد الثقافي للمتلقي.

-علاقة التباين والاختلاف حيث تختلف المدارس التي ينتمي إليها كلّ من المبدع والناقد ، وربما يتم التركيز هنا على سلبيات النص الأدبي فقط والتغاضي عن إيجابياته؛ أي أن العلاقة تبتعد عن أسسها الصحيحة والمنطقية .

-علاقة المجاملة والمحاباة وهنا يحكم عملية النقد المعرفة المسبقة بين المبدع والناقد حيث يتم رفع النتاج الأدبي من قبل الناقد إلى مستوى لا يستحقه وبالتالي يتم تضليل المتلقي وتشويش القارئ . وهذا يناقض مهمة الناقد الذي يجب عليه أن يتمتع بأسس علمية خلال نقده لأي نص .

-العلاقة المحايدة وهنا تتم دراسة النص الأدبي وفق أسس نقد صحيحة ومدروسة وبعيدة عن أي مجاملة مزيفة أو تجاهل أو غيرها من الأمورالأخرى التي لا تخدم العملية الإبداعية .

المازني

-العلاقة الموضوعية وهي علاقة تخلو من الهجوم والقراءة السطحية للنص الأدبي ،وبالنتيجة فإن الناقد المتمكن من أدواته الحثية والدارس دراسة معمقة للنص يخدم المتلقي ويضيف شيئاً جديداً.

فهو يرشد القارئ إلى اختيار ما يناسبه من نصوص أدبية لقراءتها والتمتع بها.ويعتبر النقد المنطقي عملية مكملة ومتممة للإبداع الأدبي ،أما في الحالة المعاكسة فإنه من الصعب الأخذ بآراء النقاد المسيئة للعملية الإبداعية. ويطمح المهتمون بالنتاج الأدبي على مستوى الوطن العربي للوصول إلى علاقة سويّة بين الطرفين لأن النقد الصحيح يكشف مكامن الجمال ويستطيع أن يُخرج للمتلقي ما هو مخبأ بين السطور في أي نص أدبي ليكون مادة تحافظ على ديمومة جمالها وألقها مهما مضى عليها من الزمن.

هل فقد النص الأدبي هويته...؟!

علم عبد اللطيف

شهدت العقود القليلة الماضية في منطقتنا تحديداً.. وربما في غيرها.. تطوراً ملحوظاً في كتابة النصوص الأدبية.

مال البعض لتجنيس النصوص سعياً لمأسسةٍ قد تتمّ إبّان حراك متسارع.. شهدنا فيه مصطلح قصيدة الومضة.. والقصة القصيرة جدا.

هذان الشكلان تحديداً.. جرى التوسّع في كتابتهما..باعتبارهما صارا جنساً أدبياً تم تكريسه.. وله أدواته الخاصة.

لكن المسألة كما نرى..لا تقف عند تكريس أو تسويق شكل معين للركون الى أصالته بحكم التطوير والتحديث.. إنها تتعدّى هذا حين تخلق حالةً من التداخل الشكلي أو المعياري.. بين الأجناس الأدبية.. منها المستقرة منذ زمن..كالرواية والقصة القصيرة المعروفة.

تداخلٌ أنتجته محددات النصوص الحداثية..منذ سوزان برنار وكتابها عن قصيدة الحداثة.. أهم هذه المحددات هو الاختزال والتكثيف والتوهج.. هذا العنصر الخطير الذي تم تبنيه من قبل مجلة شعر منذ ستين عاماً..لم يكن بالحسبان توقع نتائجه بعد انفلاش وسائل الكتابة ووسائطها.. إذ أفضى الى إقصاء الأدبية من الشعر والقصة.. وصولاً للرواية في بعض الأحيان.. وكان الرهان لدى رواد حداثة الشعر تحديداً..على استقرار وسائل الكتابة والنشر كما هي في زمنهم.

الآن نشهد نصوصاً تُراوح بين القصة والشعر والخاطرة.. لا يمكن تغليب شكل منها على آخر في تحديد جنس النص.. وكمداخلة اعتراضية نقول..إن طبيعة النشر والتوصيل حقيقة هي التي أفضَت إلى هذا الحال.. النشر في وسائط التواصل الاجتماعي.. هذه لا رقيب ولا حسيب عليها..الفضاء واسع ومفتوح.. لن نقول إن هذا شر مطلق.. ففي الركام الكثيف المنتج. تم بعض التطوير في النوع وفق قاعدة الكم والكيف جدلياً.. لكن المسألة لم تُحلّ.. ولم تجد طريقةً لتلافي تداخل قد يقضي على النوع الإجناسي بكل صراحة.

نتساءل الآن..أين الخاطرة، وأين القصة القصيرة..والقصيرة جداً.. ربما كان الجواب الحقيقي..إنها في كل هذا.. حسناً.. هل سيفضي ذلك إلى انعدام الاسم الأصلي؟.هذا جائز.. لكن نتائجه بالفعل غير محسوبة.. إلامَ ستُفضي..وهل سيجد أحد هذه الانواع استقلالَه وتأصيله في خضم التواصل والتخالط.. المقصود أو غير المقصود بمزج كل منها بالآخر؟. الشعر يشكو من الخوطرة. وهذه تشكو من الشعرنة.. وكلاهما يشكو من القصّ الحكائي.

إذا انتقلنا إلى الرواية..سنجد أن هذا الجنس الأدبي قد نجا من شرك الكتابة في الأنترنت.. باعتبار النص الروائي الطويل لا يتوافق مع طبيعة التصفح السريع في الأنترنت..لكن الرواية في العالم.. والتي نحت إلى تطعيم ذاتها بأنواع أدبية وفنية وفكرية أخرى..أسوةً ببقية الكتابات ربما..أو استجابةً لنوازع التحديث والتطوير التي يفرضها السوق الإعلامي إذا جاز هذا التعبير. صار القص أو السرد فيها.. حمولةً فوق حمولات الشعر والفكر والفلسفة والسياسة والتاريخ.. وحتى عناصر التحديث الفني المدرسي.. من سيميائية أو تجريدية أو سريالية..منذ جان جينيه.. وأندريه بروتون..وصولاً إلى ماركيز وكونديرا وشيشكين. وغيرهم.

ويبدو أن الرواية تفقد الآن استقلالها كنص أدبي مستقر عرفناه في الأعمال الروائية الكلاسيكية العظيمة في الغرب والشرق، وتدور الآن بين القص والمسرحة والفكرنة والتسيس في إطار التركيب والتغريب، ولا يُجدي القول إننا بصدد إنتاج نص عام. فحتى هذا المصطلح يحمل غموضَه في بنيته تمامًا كمصطلح الومضة مع مابينهما من فرق يبيح نسف قواعد مستقرة، وحقيقة ليست المشكلة في نسف القواعد أدبيًا أو غير ذلك، بل في عدم التقيد بمنهج محدد، هذه مسألة دقيقة ومهمة إذ بفعل منهجية عقلنة النصوص، تم التفريق بين القصة القصيرة والرواية.. وكانت حتى عهد هوغو وفلوبير، قصةً بالاسم.. لكن تشايكوف وموباسان وجيمس جويس وغوغول.. ممثلو مرحلة عقلنة النص الأدبي. دشنوا ولادة القصة القصيرة بالاسم.. التي أعلنت اكتفاءها بزمن محدد.. ومكان أكثر تحديداً.. محررةً نفسَها من زمن الرواية الطويل وأمكنتها المختلفة والمتباعدة.

أخيرًا.. يمكن القول إننا فعلاً بصدد فقدان الهوية في النصوص الأدبية.. تماماً كفقدان الهوية في الانتماء التاريخي والجغرافي والأيديولوجي والوطني.. بعد فقدان العالم توازنه بفعل سباق المصالح الرأسمالية.. التي أخضعت الأدب والفكر لمقتضياتها. فاهتز مفهوم الحداثة ذاتها.. الحداثة التي وصفها بودلير بأنها نقطة التقاطع بين الأبدي والعابر.. فهل ينعدم تمييز حتى هذه النقطة؟.

زاوية حادة..

دروب الإبداع ..

د.ح

منذ أكثر من أربعة عقود ربما أكثر أو أقل كانت برامج التوجيه الأدبي تشغل حيزاً مهماً في وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة ولا يمكن أن ننسى برنامج أقلام واعدة تقديم عدنان شيخو وما أنجزه خلال فترة زمنية والأخذ بيد المبدعين إلى بر الأمان حتى تستقيم التجربة وتنضج ويبدأ المبدع مشواره.

وخصصت الصحف الورقية صفحات لأدب الشباب (الثورة والبعث) ويمكن الإشارة إلى أسماء مهمة في المشهد الثقافي والإبداعي الآن كانت قد بدأت من هذه الصفحات.

اليوم نفتقد الحالة تمامًا مع المجال الأكثر اتساعاً في العالم الأزرق ولكن للأسف تحول إلى كيل المديح المجاني ..

تكتب أو يكتب أحدهم بضعة أسطر فتنهال التعليقات التي تضعه فوق المتنبي أو أبي العلاء المعري.

منذ ثلاث سنوات كتبت إحداهن ما يشبه النص عدد كلماته ١٠٠ أو أقل .في اليوم الثاني أرسل لي ناقد جهبذي

مادة تحت عنوان قراءة في ..

تقع القراءة (الخنفشارية) ب٣٠٠٠ كلمة ...

وقس على هذا ..إنه تيه عالم الإبداع فكيف يتواضع أو تتواضع من تغدق عليه ألقاب لم يحصل عليه أي مبدع معاصر..؟

جهاد الأحمدية: المشهد النقدي ظل الإبداعي

حوار: نبوغ أسعد

جهاد الأحمدية شاعر موهوب بالفطرة ويمتلك مقومات الشعر الحقيقية ويكتب البحث والنقد الأدبي والترجمة فهو متعدد المواهب وله العديد من المؤلفات في أغلب الأجناس الأدبية وعضو اتحاد الكتاب العرب وعن النقد كان الحوار التالي :

- من هو الناقد الأدبي وما هي الصفات التي يجب أن يتحلى بها ؟

ج ١: الناقد الأدبي الحق هو الرائي الذي يمتلك حساً نقدياً عالياً بالدرجة الأولى إضافة إلى امتلاكه الأدوات النقدية بمجملها مسخراً ما لديه من سعة اطلاع على التجارب السابقة في هذا المجال والإلمام بالنظريات والمفاهيم النقدية التي تساعده في البناء على ما يراه مناسباً منها في السياق الذي يعمل عليه.. وعليه أن يستعين بالمخزون الثقافي الذي استطاع إليه سبيلاً في شتى مناحي العلوم والمعارف.. وعلى الناقد أن يتحلى بالقدرة على الاستفادة من المحاكمات المنطقية وتحليل العلاقات بين مفردات المادة التي يتصدى لها من جهة وبينها وبين المواد الأخرى ذات الصلة، وأن يفك شيفرتها إذا كانت متشابكة.. وعليه أن يكون موضوعياً بعيداً عن الغايات والمقاصد التي قد تنشأ بينه وبين كاتب النص أو نوعية النص، فاللاموضوعية هي من أهم المآخذ على عملية النقد وعلى الغاية المرجوة منها.

فالنقد عملية إبداعية هامة ومن المفترض أن تكون موازية لعملية إبداع النص بل متقدمة عليها.

٢: كيف ترى المشهد النقدي السائد في الساحة الأدبية الراهنة، وهل يؤدي دوره بشكل يخدم النص والمتلقي أم هو قاصر عن النص أم متجن عليه وعلى المتلقي؟

ج٢: لا يختلف المشهد النقدي الحالي كثيراً عن المشهد الأدبي، فهما أسيران لمرحلة ضبابية تضيع فيها الملامح والسمات.. لذلك نرى أن النقد المنهجي شبه غائب وكأن النقاد الجادين باتوا مدركين لحالة ضياع البوصلة في العملية الإبداعية الراهنة فأخلوا الساحة ليملأها المتطفلون الذين يتبعون أهواءهم ومزاجياتهم وضحالة معارفهم فيطلقون الأحكام القطعية ويلمعون التماثيل الصفيحية على أنها ذهبٌ خالص، مستندين إلى معايير موثقة في دساتير علاقاتهم الشخصية أو مصالحهم المرجوة من أصحاب النص أو (صاحبات النص) والتي تكون خلبية في معظم الأحيان.. إذن فالنقد الحالي ليس قاصراً عن مواكبة الحالة الإبداعية فحسب بل مشوّهاً لها ومتجنياً عليها وعلى المتلقي.. هذا هو واقع النقد الحالي إذا ما استثنينا بعض الإشراقات هنا أو هناك التي قد تدعو إلى التفاؤل رغم محدوديتها، وهي ما يمكن تعليق الآمال عليها في توجيه العملية الإبداعية إلى الاتجاه المطلوب لتطويرها.

٣: هل يقتصر النقد على المديح فقط؟ وما السبب برأيك؟

ج ٣- لا يمكننا إطلاق مثل ذلك الحكم على الحالة برمتها بل على أكثرها فالنادر لا يعول عليه.. أما السبب في كثرة النقد التمجيدي ونقد المحاباة والإخوانيات إنما يرجع إلى انتشار وسائل التواصل الاجتماعي بشكل مفرط ما أدى إلى سهولة النشر وتحرره من الضوابط الرقابية التي تستند إلى معايير فنية عالية ما أنتج استسهالاً لدى ضئيلي الموهبة ودفعهم إلى إطلاق الألقاب الرنانة على أنفسهم ومباركة هذه الألقاب من أسماء اشتهرت قبلهم بالطريقة نفسها؛ فنقرأ هنا أو هناك دراسة نقدية كتبها (شاعر) لم يصنع اسمه بموهبة فذة وعمل دؤوب بل اعتمد على كثرة الكتابة وتعدد مرات الظهور على المنابر، فقد نرى مثل هذا (الشاعر) اسماً من الأسماء الجديدة التي تكثر من الكتابة أيضاً وتسعى للظهور المتكرر على المنابر ويرى فيه حالة استثنائية قد توازي أو تتفوق على أهم الشعراء.. ولا يخفى على أحد أن مثل تلك الحالات هي التي تكرس الخط البياني الانحداري في الحالة الأدبية لا سيما الشعرية منها.

٤- كيف يمكن للنقد أن يكون فعالاً ويؤدي دوره بشكل صحيح؟

ج ٤- كما أسلفت فإن النقد يجب أن يستند إلى المنهجية العلمية الصحيحة والمعرفة الكافية لمعايير الجنس الأدبي الذي يتصدى له النقد لكي يكون فعالاً في مسألة صقل العملية الإبداعية وتطويرها شكلاً ومضموناً، وهذا لن يتم إذا لم يكن الناقد يمتلك موهبة حقيقية تعينه في الاستفادة من مخزونه الثقافي والمعرفي.. وأستطيع القول بأن أي افتقار لأحد الشروط اللازمة للنقد البناء سيؤدي بما لا شك فيه إلى خلل في العملية النقدية والإبداعية أيضاً.

٥- ما هي العلاقة بين النقد الأدبي وبين النصوص التي يتناولها النقد؟ وهل يلعب النقد دوراً هاماً في توجيه مسار العملية الإبداعية من جهة وتوجيه اهتمام المتلقين من جهة ثانية؟

ج٥- عملية النقد تأتي لاحقة لعملية الكتابة وليست سابقة لها، فكاتب النص المبدع هدفه الرئيس تلبية الحاجة الجوانية للتعبير عن مكنوناته ثم الوصول إلى المتلقين المفترضين لنصه وقد يضع في حسبانه الآراء النقدية وقد لا يلقي لها بالاً على الإطلاق.. فحين يتحول النص الأدبي إلى مادة مطبوعة يتحرر من خصوصية الكاتب ليصبح ملكاً للقراء والمتلقين، وهنا يأتي دور النقد في تسليط الضوء على الأعمال المنشورة ومحاولة قراءتها قراءة تحليلية أو انطباعية وفي كلا الحالين وسواء كان مؤلف النص مقتنعاً أو غير مقتنع عما يكتب عن مادته الإبداعية فهو أمام أحَد خيارين إما الرضا أو عدم الرضا ولكنه لن يستطيع استرجاع المادة نفسها والعمل عليها بل يمكنه الاستفادة من عملية النقد في أعماله التالية، ويبقى المتلقي على تنوع ثقافته ومعارفه ومستواهما محفزاً هامًا للنتاجات الإبداعية أو مثبطاً لها، بغض النظر عن دور الوسيط الذي يلعبه الناقد بآرائه وانطباعاته التي قد تكون ذات تأثير في إعادة توجيه بوصلته وقد لا تكون.

٦- ماذا تقول للنقاد لا سيما جيل الشباب؟

ج٦- من تحصن بالموهبة واستضاء بالمعرفة وارتقى على سلم المثابرة سوف يهتدي بلا شك إلى ما يفيده في إتقان عمله، وليس لدي ما أقوله لجيل الشباب إلا أن يكونوا جادين في إتقان أي عمل يقومون به ولكي تكون اندفاعاتهم بناءة عليهم أن يهذبوها بحسن اختياراتهم والدقة في توظيف قدراتهم وتوجيهها إلى المسار الذي يوصلهم إلى مبتغاهم، وعليهم ألا يبخلوا على طموحاتهم فيغذونها بالعلم والاجتهاد والمثابرة.

٧- أنت تكتب في معظم الأجناس الأدبية كالشعر والترجمة والنقد، ألا تجد صعوبة في التنقل بينها؟ وما هو الرابط الذي يجمع بين كل هذه الأجناس؟

ج٧- في البدء كانت الكلمة وكان القول ثم جاء الشعر ميداناً فسيحاً تصول وتجول فيه أخيلة الخيال فلفتني فرسانه المبدعون واشتعلت في خافقي شموع الطموح لعلني أستطيع امتطاء صهوة القول فأميدن في ساحات الشعر خيّالاً خيلي أخيلتي. بدأت طامحاً ولا أزال محاولاً أن أصل، فكان الشعر ولا يزال ميداني الأرحب.. أما اهتمامي في الترجمة والنقد فلم يأت على حساب الشعر بل مكملاً له فالأجناس الأدبية جميعها تنبع من جبال الرؤيا وتصب في بحار الخطاب البلاغي، وحيث أن كتابة الشعر تحتاج إلى عصافير الإلهام التي لا تأتي إلا في مواسمها فأجدني بين الموسم والموسم أزرع حنطة أيامي لأحصدها وأنثرها قمحاً وبيادر كي أغري أطيار اللهفة أن تنقرها وأنا في موسم أشعاري.

إبداع روائي.. رواية مثلث الغواية

صدرت للأديب السوري إياد جميل محفوظ رواية بعنوان مثلث الغواية عن دار الحوار، تتسم الرواية بسلاسة السرد وحيويته، وقوة اللغة وحضورها، وجماليات الحدث ومفارقاته.

يُذكر أن المحفوظ هو لاعب بالمنتخب الوطني لكرة السلة ونادي أهلي حلب.

أصدر العديد من المؤلفات، منها عشر مجموعات في القصة هي: أحلام الهجرة العكسية، بين فراغين، سياحة شرقية، ينابيع الحياة، إيقاعات الروح المنسية، الشاطىء الآخر، حافلة بلا ذاكرة، مفترق الحلم، قصة في كتاب، اعترافات مجنون.

إضافة إلى مؤلفات أخرى.

بيوت الخفاء في حلب الشهباء.

أعجب العجب في طبائع أهل حلب.

حكايات الجميلية.

حكايات يهود الجميلية.

حكاية مواطن سوري.

المستطرف الأبيض.

نقش سوري

الدكتور عبد الكريم اليافي

وفاء يونس

نشأته وحياته

ولد عبد الكريم اليافي في مدينة (حمص) سنة ١٩١٩م، وتلقى دروسه الابتدائية في مدارسها الرسمية، وكان خلال ذلك يتردد إلى أئمة هذه المدينة فيدرس عليهم القرآن والحديث وقواعد اللغة العربية.

وفي سنة ١٩٣٥م نال شهادة الدراسة الثانوية-فرع الرياضيات، فكان الأولَ في سورية. ثم انتسب إلى كلية الطب في (جامعة دمشق)، فدرّس فيها سنتين، ثم توقّف عن متابعة الدراسة فيها بسبب إيفاده إلى فرنسا، فسافر أواخر سنة ١٩٣٧م والتحق بـ(جامعة السوربون) ودرّس الرياضيات والعلوم الطبيعية والفيزياء، ونال الإجازة في العلوم الرياضية والطبيعية سنة ١٩٤٠م.

وحالت الحرب العالمية الثانية دون عودته إلى الوطن، فانتسب إلى (كلية الآداب) بـ(جامعة السوربون) ودرّس علم المنطق وعلم النفس وعلم الاجتماع والأخلاق، وحصل على إجازة الآداب سنة ١٩٤١م، ثم الدكتوراه في الفلسفة سنة ١٩٤٥م.

ولما عاد اليافي إلى سورية عُين مدرّسًا في ثانويات حمص، ثم انتقل سنة ١٩٤٧م إلى دمشق وانضم إلى هيئة التدريس في (كلية الآداب - قسم الفلسفة) بجامعة دمشق، فدرّس في هذه الكلية - وفي غيرها من كليات الجامعة - علمَ الاجتماع، وعلم الجمال، وفلسفة العلوم، والمنطق، وتاريخ العلوم، وأصول تدريس الفيزياء والكيمياء، وعلم النفس، والإحصاء الحيوي.

وفي سنة ١٩٧٤م سُمّي اليافي خبيرًا أولَ في علم السكان لمركز الديمغرافية في معهد العلوم الاجتماعية بالجامعة اللبنانية في بيروت، وظل يشغل هذا المنصب سنتين، عاد بعدها إلى جامعة دمشق. وعُين رئيسًا لهيئة (معجم العماد الموسوعي في اللغة والعلوم والفنون والأعلام).

عضوية اللجان والجمعيات والمجالس:

اللجنة الثقافية الوطنية التابعة لليونسكو.

لجنة معهد العلوم الجنائية والاجتماعية بالقاهرة.

لجنة النشر العلمي في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية.

الاتحاد العالمي للدراسة العلمية للسكان.

جمعية البحوث والدراسات.

المجلس الأعلى للآثار في وزارة الثقافة.

الأوسمة والجوائز

وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الممتازة.

جائزة الدولة عن كتابه (دراسات فنية في الأدب العربي).

توفي الدكتور عبد الكريم اليافي يوم السبت في ١٢ شوال ١٤٢٩هـ الموافق ١١ تشرين الأول ٢٠٠٨م.

الدكتور عبد الكريم اليافي المجمعي

انتُخب الدكتور عبد الكريم اليافي عضوًا عاملًا في مجمع اللغة العربية بدمشق في ٢ أيلول ١٩٧٦م خلفًا للدكتور سامي الدهان، وصدر مرسوم تعيينه في ٣٠ كانون الأول ١٩٧٦م، وأقيمت حفلة استقباله بتاريخ ٥ أيار ١٩٧٧م.

شارك الدكتور اليافي أعضاء المجمع في أعمال (لجنة ألفاظ الحضارة)، و(لجنة المخطوطات وإحياء التراث)، و(لجنة اللغة العربية والأصول)، و(لجنة المصطلحات)، و(لجنة تنسيق المصطلحات وتوحيدها)، و(لجنة مطبوعات المجمع ومخطوطات دار الكتب الظاهرية)، و(لجنة مشروع تعريب الرموز العلمية للمرحلة الجامعية في مواد الرياضيات والفيزياء والكيمياء).

شارك الدكتور عبد الكريم اليافي في أعمال:

ندوة (معجم النفط) سنة ١٩٩٤م، وناقش فيها مصطلحات (معجم النفط).

ندوة (إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح العلمي العربي وتوحيده وإشاعته) سنة ١٩٩٩م، وألقى فيها محاضرة بعنوان (تأملات في مصطلحات علم السكان).

نشر في مجلة المجمع ٣١ مقالًا في المدة (١٩٧٧ - ٢٠٠٩م) ضمّنها بحوثه وتعقيباته وتراجمه وتحقيقاته ومحاضراته وتأملاته وكلماته.

وألقى في المجمع محاضرة بعنوان (تأملات في التحقيق واللغة) سنة ١٩٩٨م.

وفي سنة ١٩٩٢م رشّحه المجمع لنيل جائزة الملك فيصل.

من آثاره

أولًا: الكتب

تمهيد في علم الاجتماع، الجامعة السورية، دمشق، ط٣، ١٩٥٧م، جامعة دمشق، ط٤، ١٩٦٤م.

كتاب في علم السكان، دمشق، ١٩٥٩م، مطبعة جامعة دمشق، ١٩٦٦م، ١٩٩١م.

المجتمع العربي ومقاييس السكان، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، ١٩٦٣م، دمشق، ط٢، ١٩٦٦م.

دراسات فنية في الأدب العربي، جامعة دمشق، ١٩٦٣م، ١٩٧٢م، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦م.

تقدم العلم: الفيزياء الحديثة والفلسفة، دمشق، ١٩٦٤، دار طلاس، دمشق، ٢٠٠٤م.

دراسات اجتماعية ونفسية، مطبعة جامعة دمشق، ١٩٦٤م.

شموع وقناديل في الشعر العربي، جامعة دمشق، ١٩٦٤م.

العلم والنزعة الإنسانية (ترجمة)، دمشق، ١٩٦٤م.

فصول في المجتمع والنفس، دمشق، ١٩٧٤م.

جدلية أبي تمام، دار الجاحظ للنشر، بغداد، ١٩٨٠م.

معالم فكرية في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، دمشق، ١٩٨٢م.

معجم مصطلحات التنمية الاجتماعية والعلوم المتصلة بها، جامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٨٣م.

بدائع الحكمة: فصول في الجمال وفلسفة الفن، دار طلاس، دمشق، ١٩٩٩م.

شجون فنية: بحوث في علم الجمال التطبيقي، دار طلاس، ٢٠٠٠م.

الشيرازيون الثلاثة ومقالات أخرى، المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، ٢٠٠٠م.

حصاد الظلال (ديوان شعر)، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠١م.

حوار البيروني وابن سينا، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٢م.

مباهج اللغة والأدب: دراسات لغوية أدبية علمية، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠٣م.

ثانيًا: المقالات

نشر الدكتور عبد الكريم اليافي قرابة ٧٠ مقالًا في (مجلة التراث العربي)، و(مجلة آفاق الثقافة والتراث)، و(مجلة الآداب)، و(مجلة الآداب العالمية)، و(مجلة الأديب)، و(مجلة الثقافة-مدحة عكاش)، و(مجلة المعرفة)، و(مجلة عالم الفكر).

مباهج اللغة والأدب كما يراها عبد الكريم اليافي

يرى الناقد آصف إبراهيم في هذا المقال أن الكثيرين يشككون في صلاحية اللغة العربية وقوتها وقدرتها على مواكبة العصر رغم استيعابها في الماضي لكل علوم الأرض، وحوار العلماء وأخيلة الأدباء وفلسفة الحكماء وظرف الظرفاء وتفاوت الآراء.. ومختلف الثقافات وشتى الاتجاهات.

وقد فنّد الدكتور عبد الكريم اليافي الكثير من هذه الاتهامات في كتابه «مباهج اللغة والأدب» الصادر عن وزارة الثقافة، مؤكداً على مزايا اللغة العربية

في مواكبة العلوم والبحوث الواسعة والآداب ونجوى العشاق ولوعة الفراق، حيث يشتمل الكتاب على مجموعة دراسات وبحوث متنوعة تغوص في عمق اللغة والأدب العربيين وتستخرج كنوزها الدفينة.

يبدأ الكتاب ببحث عن مكانة اللغة العربية ومشكلات الترجمة والتعريب والتأليف الذاتية.يدرس مشكلات التعريب والترجمة وحلها الكامن،برأي الباحث، في اتقان اللغة الفصحى السليمة والتدريس بها في جميع المراحل،والتخلي كلياً عن العامية التي لا إملاء لها ولا قواعد والابتعاد عن تيسير اللغة العربية وتسهيل أصولها من نحو وصرف لأنه يؤدي الى التردي والتراخي والتفاهة والركاكة، ويؤثر المؤلف الصعوبة والعقبات لأنها تشحذ العزائم وتشد الانتباه وتتحدى الإرادة المتوثبة، وباعتماد التراث العربي الأصيل بميادينه المختلفة وعلومه الزاخرة المتفاوتة.

ويستفيض الدكتور اليافي بتناول مشاريع تعريب العرب للعلوم في الحضارة العربية الإسلامية ودور تعريب التعليم العالي في القضاء على الاستلاب الثقافي وعلى الشعور بالتبعية والعجز عن الإبداع، وفي تطوير اللغة العربية وتجديدها وتحقيق قدرتها الكاملة على استيعاب العلوم الحديثة من خلال إثرائها بالمصطلحات الحديثة وبث حركة الحياة الجديدة في أوصالها.

ودور تعريب التعليم العالي أيضاً في نشر اللغة العربية والعلم العربي والثقافة خارج إطار الوطن العربي، ولاسيما في البلاد الإسلامية، وفي توليد نظرة حضارية عربية واحدة أصيلة وحديثة ودوره، أيضاً في رفع الدراسات العليا وفي إعداد الهيئة التدريسية الجامعية إعداداً ملائماً لحاجات الوطن العربي وفي الحد من عدد البعثات العلمية إلى الخارج ومن هجرة الكفايات العلمية.

ومن جهة أخرى يحذر الدكتور اليافي من مخاطر الغزو الثقافي الأجنبي الذي يمكن أن يتسلل خلال التعريب، فالمهم بالنسبة له نقل العلوم الأجنبية الحديثة إلى اللغة العربية، وتعليمها والتأليف فيها بلغة عربية مبينة سليمة حتى يتهيأ البحث والتفكير والكتابة في المستقبل القريب بهذه اللغة التي كانت مضيئة الفكر العالمي أحقاباً طوالاً في الغابر.

ويفرد الدكتور اليافي حيزاً واسعاً للأبجدية العربية وأسرارها وحساب الجمل والتصحيف، حيث كانت الأبجدية العربية في بداياتها تتألف من اثنتين وعشرين حرفاً، ثم ميز في الاصوات ستة حروف أخرى ضمت إليها، وحروف اللغة العربية تحصرها ثمانية ألفاظ هي الأبجدية العربية وهي :« أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت، تخذ، ضظغ.»ولحروف التهجي في اللغة العربية اعتبارات شتى وأقسام متعددة بحسب ميادين الاستعمال المختلفة، وألوان الفلسفات المتنوعة، واتجاهات المواقف المتفاوتة، وهذا التفاوت والتنوع والاختلاف يهب للحروف العربية طاقات كثيرة في الدلالات، واحتمالات الإشارات، وإمكانات التعبير الواضح، أو التعبير الغامض، أو مدى التوافق والتغاير، لا وجود لأمثالها في لغات العالم.

وبالنسبة لحساب الجمل: فهو حساب الحروف الهجائية المجموعة في الأبجدية أي أبجد وما يليها،وهو يبتدىء من الهمزة إلى الطاء والآحاد (والآحاد من الواحد إلى التسعة) ومن الباء إلى الصاد بالعشرات (وهي من العشرة إلى التسعين)، ومن القاف إلى الغين المعجمة أي المنقوطة بالمئات (وهي من المئة إلى الألف) ويقال لحساب الجمل أيضاً حساب الأبجدية.

ويتناول الدكتور اليافي مشكلات الكتاب التراثي في سورية تبعاً لمراحل الكتاب الثلاث: - الكتاب التراثي المخطوط والمحفوظ في بعض المكتبات والخزائن الخاصة -الكتاب التراثي قيد التحقيق والنشر - الكتاب الذاتي المطبوع المنشور. ومشكلة الكتاب التراثي، كما يراها المؤلف،تنحصر في لزوم فهرسة المخطوطات وحمايتها من مغبات الإهمال والضياع والتلف والمتاجرة، وحاجته إلى اكتمال الفهرسة، وإلى التجميع ما أمكن والصيانة والتعهد، وإلى التصوير خشية التلف والضياع.

ويتطرق الدكتور اليافي إلى مفاتن نجد الشعرية التي جاء ذكرها في الكثير من الأشعار القديمة. وهي هضبة مترامية الأطراف في الجزيرة العربية، تقع بين صحراء النفوذ في الشمال والربع الخالي في الجنوب، وبين الحجاز غرباً والإحساء شرقاً، ينخفض ارتفاعها بالتدريج من الغرب إلى الشرق، رملية في بعض الجهات بركانية في جهات أخرى تضم بين أرجائها واحات خضراء وأودية تسيل إذا أمطرت السماء، تنبت فيها الزروع والأزاهير والرياحين إلى جانب ما قد علا وورف من مختلف الأشجار، ومتباين الجنبات مثمرة وغير مثمرة.

هي بلد المهلهل بن ربيعة وأوس بن حجر، وزهير بن أبي سلمى، وامرىء القيس، وطرفة بن العبد، ولبيد بن ربيعة،والحارث بن حلزة، وعبيد بن الأبرص، وعنترة بن شداد،والمتلمس، وأعشى باهله، وبشر بن أبي خازم، وعروة بن الورد، ودريد بن الصمة، والطرماح، وعامر بن الطفيل، والعباس بن مرداس، وعلقمة بن عبدة، وتميم بن مقبل، وزيد الخيل، والخنساء، والحطيئة، والفرزدق وحاتم الطائي وغيرهم.

وتقرأ عن الأمثال الشعبية ومكانتها وحقيقتها البلاغية، ومنشئها وصلتها بالحياة حيث يعدها من الأدب الشعبي الذي يشتمل على السير الشعبية والأمثال أو الأقوال الموجزة التي تتضمن حكماً بليغة أو تجارب إنسانية مفيدة، أو تعطي قواعد للتصرف والسلوك.

وقد تكون الأقوال متضاربة ومتناقضة، وذلك التناقض حروف الحياة وتضاربها وتفاوت تجارب الإنسان نجاحاً أو إخفاقاً واختلاف نزواته النفسية وتباين أحواله الاجتماعية، ولكن كل مثل من الأمثال، أو حكمة من الحكم يصلح لمناسبة معيشة ولحالة عارضة خاصة تشبه الحال الأولى التي قيل فيها المثل وتطابقها شيئاً من المطابقة.

والأمثال شائعة عند جميع الأمم قديمها وحديثها. والعربية القديمة منها كانت في الأصل من الأدب الشعبي، ولكنها التقطت من أفواه العرب وسجلت في الكتب الأدبية واللغوية فيما سجل من الألفاظ والأشعار والأقوال والحكم والخطب والروايات وأشباهها، فأصبحت الآن من الأدب «الإتباعي» ومن الفنون الأدبية التي تدرس في المدارس، وفي أقسام اللغة والأدب العربيين من الجامعات كما تتخذ موضوعاً من موضوعات الدراسات النفسية والاجتماعية وغيرها.

ويتضمن الكتاب دراسة لكتاب المرتجل في شرح القلادة السمطية في توشيح الدريدية، حيث يعرف بمؤلف كتاب « المرتجل» الحسن بن محمد الصفاني، وبين موضوع الكتاب ويعرف بالمقصورة الدريدية وبمؤلفها أبي بكر بن دريد. ويعرف التخميس والتشطير في العروض وهو أن يأخذ الشاعر بيتاً لسواه فينظم ثلاثة أشطر تلائم في الوزن والقافية صدر ذلك البيت، جاعلاً إياها قبلة، وسمي ذلك تخميساً لأن الشطور تغدو خمسة، ويقال له التسميط.

أمين االساطي وأدب الأطفال

أيمن المراد

إن الكتابة للطفل عامل مغذّ لحاجات الطفل السيكولوجية، وهي تنمّي قدراته الانفعالية، وترقى بمستواه المعرفي ومهاراته اللغوية كتابةً وقراءةً، إضافةً إلى أنها تنمي خياله الواقعي والعلمي بشكل عام، فالكاتب حين يكتب للطفل عن أي مجال من المجالات يجب أن يكون ملمّاً به، ومدركاً لتأثيرات ما يكتبه عن الطفل، مع إيمانه بضرورة بثّ الأمل وتنمية الحس الوطني والانتماء للوطن، وأن يعيش بقلب طفل حين يبتكر الفكرة، ويحدد الهدف من القصة وفقاً للفئة العمرية التي يتوجه إليها، حيث إن لكل مرحلة أسلوباً ولغة وإخراجاً مختلفاً مع الإشارة إلى أن معظم الكتّاب الكبار جربوا في مرحلة ما إن يكتبوا للطفل، لكنهم توقفوا لأن الكتابة للطفل هي السهل الممتنع، لكنها كالسير فوق حقل ألغام، يتطلب الحذر الشديد، وأهم ما تحتاجه هو أن تكون روح الكاتب روح طفل، وأن يمتلك كلّ مؤهلات الأديب الحقيقي من إبداع ولغة وخيال وثقافة،إضافة إلى ضرورة إطلاعه على علم النفس والتربية، وأن يكون مثالاً حقيقياً لهذا الطفل في شخصه وسلوكه، فعندما نكتب للطفل يجب أن ندرك أننا نكتب لرجل المستقبل دون توجيه مباشر وإلا فسوف نغرق في المواعظ لأن طفل هذا العصر أذكى مما نتصوّر رغم كل المصاعب والأزمات التي مر بها، فالطفل له عالم خاص وسحري جداً، ومن يكتب له يجب أن يدرك تماماً ما الذي عليه أن يكتبه وكيف يتوجه له، وأن يحترم عقله.. والقصة القصيرة من الأشكال الأدبية الثرية بالمعاني على الرغم من قصرها، فهي قادرة على إيصال العديد من الأفكار بشكل بسيط ومركز يعتمد على مهارة الكاتب تبدأ بمحاولة تلخيص القصة، ثم تحليل السياق والمكان والحبكة والشخصيات والموضوع والأسلوب المستخدم.

نستخلص من القصة ما بداخل الكاتب والرسالة المراد إيصالها بطريقة قد تكون تقليدية أحياناً ومكررة، ولكن قصص الأطفال، والتي تدخل ضمن فئة القصص القصيرة قد تحتمل أكثر من ذلك.

وتأتي قصة «الأمير والحوت الزهري» من فئة القصة القصيرة لأدب الأطفال للكاتب أمين الساطي ضمن تجربته الأولى في هذا النوع من الأدب. وتتمحور القصة عن «يودا» ابن ملك جزيرة المرجان

الذي يحلم بالحوت الزهري ضمن عشرة فصول قصيرة مستخدماً مفردات لغوية بسيطة وقريبة للفهم لا تخلو من المعلومة المفيدة ص٦»الحوت حيوان بحري ضخم يشبه السمكة بشكله الخارجي، فهو مثلنا نحن البشر يمتلك رئتين» والحوار الشائق بين «يودا» والحصان «برونو» الذي ساعده بالوصول إلى ميناء«كانتورا» حيث يركب سفينة البحار«كريستوفر»الباحث عن صيد الحيتان واختلاف الهدف ف«يودا» يسعى إلى مساعدة الحيتان إنها مثل البشر لها الحق بالعيش بأمان، والبحار الجشع الذي يقتل الحيتان للحصول على الزيت للإضاءة» ص٢٧»نظر الكابتن كريستوفر إلى الأمير قائلاً: ما الفائدة من أخذك معي؟ فأنت ولد صغير، لا يصلح لصيد الحيتان، ولا للعمل في مطبخ السفينة».

التركيز على الزمان والمكان الانطلاق من قصر الملك، ثم لقاء يودا بالحصان «برونو» والحوار مع الدجاجة «هينا» بلسان ناطق، ولسهولة وصول الفكرة من القصة خلق النشاط الحواري بينها وبين الحصان ص ١٥»صرخت الدجاجة هينا بالحصان: انتبه أيها الأحمق، حتى لا تدوس على أولادي الصغار!».

ثم بيان حدوث العلاقات داخل القصة ص٢١ «حتى وصلا إلى شاطئ البحر، شاهدا صياداً عجوزاً يصطاد السمك بسنارته، فاقترب الأمير «يودا»، وألقى عليه التحية، ثم سأله بأدب: هل يمكنك أن تدلني على سفينة باستطاعتها أن تأخذني لمشاهدة الحوت الزهري؟»

لا تخلو القصة من الفائدة والتوجيه النفسي والتربوي ص٢٣» وقرر إذا أصبح ملكاً في المستقبل، فإن أول قرار سيصدره في مملكة جزيرة المرجان هو منع اصطياد الحيتان.» ثم تابع طريقته بنقل الفائدة البيئية ص٣١»بمرور الوقت ازدادت كراهيته لهؤلاء البحارة الأغبياء، فهم يرمون جميع الأشياء القذرة في البحر، ما يساعد على تلوث المياه الزرقاء الصافية؟» ثم الصراع من خلال عرض بعض الشخصيات السلبية والشريرة ص٣٧ «البحارة لايهمهم موت الحيتان، وإذا استمروا بالصيد بهذا الشكل فسيقتلون جميع الحيتان الموجودة في البحار، البحارة لا يفكرون سوى بالنقود.»

تسلسل الأحداث بدءاً من خروج الأمير في رحلته التي رسمها في مخيلته لتحقيق حلمه برؤية الحوت الزهري، فاستخدام اللون الزهري، وهو اللون القريب والمحبب لدى الأطفال بشكل عام، ثم كان اللقاء مع الحصان «برونو» للوصول إلى الشاطئ، والركاب في سفينة القبطان «كريستوفر»، حيث جرت أحداث مثيرة كسخطه من البحارة الأشرار، استطاع الأمير بحيلة ذكية تفادي صيد الحوت الزهري، ورد الجميل له من الحوت الزهري وإنقاذه بعد تحطم سفينة الصيد، ثم مساعدته للوصول إلى الشاطئ في رحلة العودة إلى القصر.

النهاية كانت سلسة وليست صادمة ص٤٧»عند وصول الأمير إلى بوابة القصر، أخذه قائد الحرس إلى مكتب والده الملك الذي كان غاضباً منه لهروبه من القصر».

«أمين الساطي» خدم قصته باستخدامه اللون الزهري المحبب لدى الأطفال، وقد استعان بحفيده، وهو من الفئة العمرية نفسه المستهدفة من القصة، فقدم رسماً للغلاف بشكل بسيط قريب من فكر الطفل ومخيلته.

من الضروري والمهم أن يتسلح الكاتب الذي يكتب للأطفال بعلم النفس الطفولي والتربوي لأنه يفتح آفاقاً لدى الكاتب الذي يجب أن يشتغل بالدرجة الأولى على بناء فكر إنسان المستقبل الذي ما إن يولد وإلى مرحلة النضوج يمر ببعض أزمات الهوية بسبب مواقف تحدث معه في الحياة، ويجب أن يشتغل الكاتب على هذه المساحة من حياة الطفل ويستغلها ليصنع من الطفل إنسان المستقبل.

حين تغيبُ

ليلى مصطفى

الأقمارُ في وطني
يتغيّرُ حالُ الأكوانِ
تصيرُ المساءاتُ موجعةً
نائيةً كالدّفءِ
قاهرةً كالضّوءِ
حينَ تنتحبُ
مقاعدُ المدينةِ
تحترقُ كلُ المناراتِ
تنزُ الجروحُ
تتّسعُ لتصيرَ
بلاداً بلا أرصفةٍ

يصدأُ القلبُ
من فرطِ الكسورِ
يزحفُ الظلُ
بخطواتهِ المبتورةِ
يعانقُ الدروبَ
و لونُ الدمعِ
لا يمسحهُ
ذلُ السؤالِ

لكأنّ

علم عبد اللطيف

لكأنّ (وعداً) في شَجيّ نشيدِها
نغَماتُ وصْلٍ تشتهي
ترديدَها
هي لا تمنّ..ولا تضنّ.. وربّما
قد كان كل الشكّ في
تأكيدها
وكأنّ (وعداً) ما تزالُ شغوفةً
بالبوح- تحضنه-
كما بوليدِها
وهي التي جاء الصباحُ بقدّها

في وجهها ضوءٌ تَجاذَبَ
جيدَها
هي إن تدُرْ في ضوئه أو تنطفي
كفراشةٍ رضيت به
تبديدَها
ولربّما كان الغمامُ بساطها
ومع الرياح تشرّدت
بقصيدها
فجمالُها صنعَ الفصول وأَنزلت
قطراً يبلّ على اليباس

حصيدَها
حتى إذا سمعتْ وعيدَ غداتها
حملت نشيدَ قديمِها
لجديدها
ولئن تَبدّد ضوؤها فلأنّها
بفنائه بلغتْ ذُرى
تأبيدِها.

وحدة تغطّ بتاريخ المدينة

بادر سيف

يسبح ظلام الثواني ذهاباً إياباً
يحدث شرشف الغابة
بكلمات الصمت/ يحدث مساءات
الصعود إلى مسارب الجفن
وهو يغط بسبيل الأماني
ظلام على صدر الجهة
يكدس أنامل آدمية
برابية الشجون
يتفتت منه زفير الجنون
ليرضخ التاريخ لأحزان اللهب
قرب خلجان الوحي
الماتح لترانيم السفور
وكمن ينسج مدينة بزنار الخطايا
قرب ظل الغرور
تأسره صلاة لنهايات العهد
يفسر أحجية اللغة بما يكنه سوق
العرافة،
أين تتقرفس على نرجسة الوقت
موشحة وقواقع الانتظار
×××
أقطف من بحيرة البجع
لذة الانتماء إلى ليل شتاء
فليس اللحن وحده كاف
أفسر الماء المغازل لشجرة الصفصاف
في فصل الشتاء أسكن غابة طيش
ازرع بثلم الدهشة دمعة
أهرقها موج الأيام
أقطف من عوسجة الحناجر
المتلثمة بتمائم الادعية
نرجسة
و أمضي،،،
كي لا أوقظ فرسي الجموح
وأنا على عجالة من فضاء
الدهس

هنا قرب بجع صامت
أطفال يلعبون / الغمضية/
والبجع يرقب
سكرة المساء
هنا أيضا أمشي على أصابع
يتيمة
افرك أعشاب المجد
أيها الليل المكلكل بأحاديث الأبواق
أمنح الحقيقة ما يكفي
من صمت المدن المتخمة بأناشيد
تلامس لهب النجوم
أيها الفجر الساكن عتبات
الأرق
رتل معي آيات من هواجس
تمضي إلى بحيرات البجع
يا فجر الأمل/الوحدة/ الله
كن بمنازل العجالة
متصف باعناق الوحي
كي أشحذ عنق الغيم بوشم
يندمج ونوى المشاعر
يا صديق الأبجدية
والفضاء
لي منك ما يكفي أسرة الفراغ
ووسائد لأنابيب السقم
×××
الوحدة مثالية متعالية
شجرة نار مهجورة
وكنت منارة لأغصان الفجر
تذبحني سنوات قضت
كنت صياداً لجراح الريم
أما أنت فباحث في شعاع
الفلك
الرغبة
الوحدة رجاء لثمار الخريف

أملأ دنان الشعر
بأمل الخلجان نياشين النصر
المضفر
لأوهم الفجر بسهم من رغائب السرور
وكان القحبب غصنا يغازل
يمامة تجرد نرد العقل
من منام اللازورد المشهم
تحول دون مفاصل الكلام
وحدوس القفص الذي
يرنو إلى دروب النبض
الوحدة من أنوثة الأيام
أهبط إلى خلايا النسيان
وخمرة الشرايين المندسة
بظلمة الأخضر الجني
ظل يغار من بلبلة الخطى
لكنها..
جسد يلهو بحرائق الفراق
يسعد جنة الأحشاء اللاهية
بقطع شطرنج وبيادق الشبهة
...الوحدة كيس رمل مقدس
يسحب ليل الطقوس إلى
شجر الأعراس
لعلّه يعيد خلق الشعر
على شكل إلاه دون أعين
تقاويم لغناء السرد
اللاهث خلف خرير الآلة
و دولاب المسافة تحتضن أردان
البخور / سمر الأسماء.

مرآة البوح

حسن ابراهيم الناصر

ينكمش العتم
يمتد بساط الضوء
يلهف قلبي إلى الشرق
يلامس تخوم البادية
اسمع حداء الساعين إلى البيادر
يمدون الخطى وعيونهم ترقب

نجم سهيل و«درب التبانة»
توسعت الهوة..
صارت داكنة غمامة التاريخ
توحشت الأنفس
وأصبح الطيبون غرباء مخذولين
دمعة حارة تكوي المقل

الينابيع العذبة لا تمل العطاء
أوجعت قلبي يا زمن
اسعفني يا بحر
تنشفت محابر الذاكرة..
« حام القطا»
وليل انتظاري طال؟!.

على العهد

د بيسان أبو خالد

وحين عرفت الذي قد عرفت
أجلست والدنا
ثم قلت ..
أتعرف يا أبتي إننا عرضة للموت في كلّ قصف ..
و إن الذي فوقنا لغم بيت ....
صمت قليلاً
و قلت
لا يهم لأني نذرت حياتي من أول العمر للموت..
حتى تعود فلسطين والقدس
إني أضحي بنفسي و بالقصرما قد بنيت
و إن تراءى لك غيرهذا المصير
فكوني بعيدا
عن خندقي
و اهربي ياابنتي..
و لكنني قد أجبت:
فلسطين ناصية
للتقاطع ما بين فرس و عرب ...
و لست على مثل هذا اليقين بأن زنادي في كفهم
سيكون لي المجد
و مهما اتفقنا على عودة القدس
يا أبتي
سنظل كما الروم والفرس...
و لكنني لن أغادر بيتي لأن الذي قد يلم بخالدنا
قدري
يا أبي سأكون على أُهبة الموت . ...
دوما لأجل فلسطين و لن احتمي بالفرار
من النار ..
اه ابتسمت ابتسمت .
فبيسان كانت لديك حلماً لعودتنا
و اسماً لبارودة حاربت في ميادين أيلول..
و اسم الوليد الجديد
أتيت قبيل الولادة من جبال فلسطين
كنت كبوصلة للمخاض العسير
فأمي مهددة بالعمى
و إسقاط أي جنين ...
و قلت بأني ولدت كمعجزة كالحنين...
فاسميتني باسم بارودة القدس
اه
و أخبرتني
بأن أتذكر
إني ولدت بتاريخ
نكستنا واجتاح الجنوب
و اني وعد المفاتيح
إن ترجع الآن قفل البيوت
ما احتفلت بميلاد نفسي
دون أن يسطع الذنب..
و هاتفت زوجي ذات صباح و قلت أريد إذا مت أن
أدفن الآن
في مقابر دحدوح...
ثم اختفت رعشتي
و سلمت روحي إلى الرب و القدس...
أخبرتهم مرحبا بالشهادة
إني و غزة محرقة في مهب الشعوب
التي ستؤوب...
لكي يسطع الحق
يسألني أُختي بعد الذي قد حدث...
لم ما فررت إلى أي أرض
إن كان داخلك كلّ هذا اليقين الأكيد بالموت...
فقلت خجلت
من الشهداء جميعاً
إني خجلت من ركام المشافي
و طفل يموت على ردم مشفى كالمعمدان
خجلت بان اقتني معبرا للحياة
و أهلي يفرون لا رفح فتحت بابها
و لا أحد في ميادينا
فلست أمت لتلك الشجاعة يوماً بشيء...
إني خجلت
مثلما خجل الأب ترك الصحافة
رغم إبادة كلّ ذويه أحاسب نفسي أن قد نجوت...
و بيتي قرابين من هاجموا الأمس
أربيل في وضح كلّ الهزائم
كي يهدموا وكرموساد
إني خجلت..
و اخترت يا أبتي أن أظل على العهد ...
يا أبتي كنت تعرف أن الذي فوقنا
مدفننا ولكنّه الآن آخر بارودنا
في زمن الهدن المحزنة...
سآخذ عن عاتق الحبّ بئس المصير
و أكتب شعراً لأنسى مصيرضرير...
و منذ رحلت أصور بيتي
كأني أحدس أني أوثق بيتاً هنا لن يكون ...
كي لا أصاب بذاك الجنون...
وأرخت كلّ الزوايا و مدفأة أضرمت نارها في المرايا...
و جلت بذاكرة العمر
كنت أحدس أنك سوف تكون ..
كافكا فلسطين
يا خالدي
لم أكن خائفاً سوى من نجاتي
و قلت بأني سأرحل
مثل خالد ابن الوليد
فوق سريري
و لكنني كشهيد
و لا طعنة في جسدي كالوليد
لأني أتقن فن
الرصاص بحبر الوريد...
فكيف لي أن أكون شهيداً....
دون خوض المعارك في أي عصر ...
تركت مصيري تركت حياتي
و لم اتفاجا الا قليلا حين أعلمني فارس
بالخبر المستحيل...
الذي ظلّ سراً بيني و بين أبي
في كواليس نزوتنا للشروع بموت يليق
بسيرتنا...
فتركت دمي عرضة للنزيف
تركت المكاتب ملء الحريق
تلك وصية خالدنا
أن نضحي بأغلى أشيائنا ..
إن لم يكن في الميدان حرب تعيد
البلاد إلى شعبنا..
وداعاً اذا
للجمال العريق
الذي صار أضحية
لاستياء العدو
من قصف أربيل
و لا نستطيع الفرار
من الموت
فلا تدفنوني شهيداً
اذا مت ...
إني فقط قد خجلت...